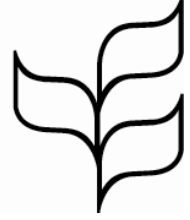


Distr.
GENERAL

UNEP/CBD/SBSTTA/15/10
5 August 2011

ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي



الهيئة الفرعية للمشورة العلمية والتقنية والتكنولوجية

الاجتماع الخامس عشر

مونتريال، ٧-١١ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١١

البند ٤-٢ من جدول الأعمال المؤقت*

التنوع البيولوجي للنظم الإيكولوجية للمياه الداخلية: تقرير عن تقييم حالة تنفيذ

مبادرة أحواض الأنهار

مُكرمة مقدمة من الأمين التنفيذي

الموجز التنفيذي

كان الهدف من مبادرة أحواض الأنهار في المقام الأول هو دعم الأطراف في قيامها بتنفيذ إدارة أحواض الأنهار بموجب اتفاقية التنوع البيولوجي واتفاقية رامسار. ويجري إيجاز تاريخ إعداد مبادرة أحواض الأنهار. وقد بذلت مختلف الجهات الأطراف جهودا في المراحل الأولى للمبادرة. وقد مكن مستوى محدود من التمويل المبادرة المذكورة من أن تصبح تشغيلية كمرحلة أولية من عام ٢٠٠١ إلى عام ٢٠٠٣. ويشمل ذلك بالأساس خدمة المعلومات على أساس الموقع الشبكي مع الأنشطة بما في ذلك إنشاء فريق معني بمناقشة الإنترنت، وبوابة لشبكة الإنترنت تيسيرا لتبادل المعلومات، وإجراء مناقشات مع مجموعة من البلدان بشأن التوعية الأولية أو أنشطة تبادل المعلومات على المستوى القطري أو مستوى الأحواض وجمع الأدلة والمبادئ التوجيهية وتوزيعها. وكان من المقرر تشغيل مبادرة أحواض الأنهار بالكامل اعتبارا من عام ٢٠٠٣. وقد أعدت اقتراحات التمويل لهذا الغرض غير أنها لم تنجح. وتعين فيما بعد تخفيض المبادرات وتوقف أي عمل هام اعتبارا من عام ٢٠٠٧. ولا يزال يُحتفظ بموقع مبادرة أحواض الأنهار على الشبكة، ومحتوياته (إلى غاية عام ٢٠٠٧)، وإن كان لا يشتغل نظرا لغياب الموارد. وقد أطلعت الهيئة الفرعية للمشورة العلمية والتقنية والتكنولوجية ومؤتمر الأطراف على التقدم المحرز والقيود التي تواجه مبادرة أحواض الأنهار. ومن المرجح أن تبقى الأهداف الأصلية لمبادرة أحواض الأنهار صالحة. غير أنه خلال الفترة الفاصلة، تغير شكل المعلومات كثيرا بما في ذلك نشر المبادرات في أحواض الأنهار كل على حدة، وإعداد آليات دعم مماثلة فيما بين الأحواض بواسطة وكالات الشركاء والتطور السريع لأدوات الشبكات الاجتماعية وتكنولوجيا المعلومات ذات الصلة.

التوصيات المقترحة

تُقدم هذه الوثيقة لإطلاع الهيئة الفرعية للمشورة العلمية والتقنية والتكنولوجية. وترد توصية للترحيب بهذه الوثيقة في مشروع توصيات مذكرة الأمين التنفيذي بشأن التنوع البيولوجي للنظم الإيكولوجية للمياه الداخلية: آثار التغييرات في دائرة المياه، وموارد المياه العذبة، في تنفيذ برامج العمل المواضيعية والمشاركة بين القطاعات (UNEP/CBD/SBSTTA/15/8).

أولا - مقدمة

١- طلب مؤتمر الأطراف، في الفقرة ٢٠ من المقرر ٢٨/١٠، إلى الأمين التنفيذي، ودعت أمانة اتفاقية رامسار، إلى تقييم حالة تنفيذ مبادرة أحواض الأنهار والإبلاغ عن هذه المسألة لإطلاع اجتماع الهيئة الفرعية للمشورة العلمية والتقنية والتكنولوجية قبل الاجتماع الحادي عشر لمؤتمر الأطراف. وبناء على ذلك، أعد الأمين التنفيذي هذه المذكرة، بالتعاون مع أمانة اتفاقية رامسار ومركز البيئة العالمي (المعني أيضا بإدارة مبادرة أحواض الأنهار).

٢- وُضعت مبادرة أحواض الأنهار كوسيلة لدعم الأطراف في قيامها بتنفيذ برنامج العمل بشأن التنوع البيولوجي للنظم الإيكولوجية للمياه الداخلية (المرفق بالمقرر ٤/٧) والقرار ٧-١٨ من اتفاقية رامسار بشأن المبادئ التوجيهية اللازمة لإدراج الحفاظ على الأراضي الرطبة واستخدامها بشكل رشيد في إدارة أحواض الأنهار. وكان الهدف منها هو إقامة شبكة عالمية لتبادل المعلومات. وقد جرى التخطيط لتحقيق ذلك بواسطة إعداد وتشغيل آلية لتبادل المعلومات القائمة على شبكة الإنترنت بين الجهات المعنية بإدارة أحواض الأنهار. وترد أهداف وأغراض مبادرة أحواض الأنهار بشكل أكثر تفصيلا في المرفق بهذه المذكرة.

٣- ويقدم القسم الثاني من هذه المذكرة تفاصيل عن الحالة الراهنة لمبادرة أحواض الأنهار بوصفها آلية لتبادل المعلومات؛ ويفيد ذلك بأن من حيث الأداء الوظيفي فإنها لا تشغل في الوقت الراهن. ولمساعدة الهيئة الفرعية للمشورة العلمية والتقنية والتكنولوجية على فهم كيفية نشوء هذه الحالة الراهنة، يقدم القسم الثالث تفاصيل موجزة عن تاريخ النظر في مبادرة أحواض الأنهار على مستوى الاتفاقية. وتاريخ الأنشطة الإدارية وغيرها من الأنشطة لدعم تنفيذ مبادرة أحواض الأنهار، وقد تكون جرت مناقشة موجزة عن مساهمة مبادرة أحواض الأنهار لمساعدة الأطراف على تنفيذ الاتفاقيتين. وينظر القسم الرابع في ماهية الخيارات التي قد تتاح بخصوص مستقبل مبادرة أحواض الأنهار، مع ملاحظة أن شكل المعلومات طرأ عليه تغيير كبير منذ وضع مبادرة أحواض الأنهار للمرة الأولى.

٤- وتتضمن هذه الملاحظة التعليقات الواردة من إدارة الهيئة الفرعية للمشورة العلمية والتقنية والتكنولوجية في اجتماعها المباشر المنعقد يومي ٥ و ٦ حزيران/يونيه ٢٠١١ في مونتريال.

ثانيا - الحالة الراهنة لتنفيذ مبادرة أحواض الأنهار

٥- في الوقت الراهن، فإن مبادرة أحواض الأنهار لا تشغل. ويبرز تاريخ مبادرة أحواض الأنهار (انظر القسم التالي) وجود اهتمام أولي كبير من الأطراف والشركاء. وقد مكنت المستويات المحدودة للدعم المالي في مراحلها المبكرة (الفترة ١٩٩٩-٢٠٠١) المبادرة من أن تصبح في نهاية المطاف تشغيلية (مرحلة التشغيل الأولية) في الفترة ٢٠٠١-٢٠٠٣. وكان ينبغي أن يلي ذلك تشغيل كامل اعتبارا من عام ٢٠٠٣ غير أن ذلك توقف فعليا بسبب نقص التمويل المستدام. وتتكون مبادرة أحواض الأنهار الآن فقط من موقع شبكي لا يشغل (<http://www.riverbasin.org>) ويحتفظ بمحتوياته وأدائه الوظيفي (في الفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٤) غير أنه لم يشهد أي تطور آخر ذي شأن. وتعود أحدث المعلومات المعروضة حاليا إلى شهر أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٧. ومن ثم، فإن الموقع، وبالتالي المبادرة، تبقى في حالة خمول فعلي.

ثالثاً - تاريخ إعداد وتنفيذ مبادرة أحواض الأنهار

٣-١ التنوع البيولوجي لإعداد مبادرة أحواض الأنهار على مستوى الاتفاقية

٦- أقر مؤتمر الأطراف باتفاقية التنوع البيولوجي بالحاجة إلى اعتماد إدارة متكاملة لمستجمعات المياه، وأحواض تجميع المياه وأحواض الأنهار لأغراض التنوع البيولوجي وذلك خلال اجتماعه الرابع (في سلوفاكيا عام ١٩٩٨): فعلى سبيل المثال أوصى في المقرر ٤/٤، المرفق، الفقرة ٩ (ب) (٢) بأن تحت الأطراف على اعتماد استراتيجيات إدارة متكاملة للمستجمعات وأحواض تصريف المياه وأحواض الأنهار لحفظ أو استعادة أو تحسين جودة موارد المياه الداخلية والتنوع الاقتصادي والاجتماعي والهيدرولوجي والإيكولوجي وغير ذلك من الوظائف والقيم التي تنطوي عليها النظم الإيكولوجية للمياه الداخلية. وقد اعتمد الاجتماع السابع لاتفاقية الأطراف المتعاقدة في اتفاقية رامسار (كوستاريكا ١٩٩٩) القرار ٧-١٨ بشأن المبادئ التوجيهية لإدراج الحفاظ على الأراضي الرطبة واستخدامها بشكل رشيد في إدارة أحواض الأنهار، اعترافاً منه بالدور الأساسي التي تقوم به الأراضي الرطبة في إدارة موارد المياه وأهمية التأكد من أن أوساط إدارة المياه تكفل أن تخصيص المياه وإدارتها تنص على استخدام الأراضي الرطبة استخداماً رشيداً.

٧- أيد مؤتمر الأطراف باتفاقية التنوع البيولوجي، في اجتماعه الخامس (المنعقد في كينيا عام ٢٠٠٠) في الفقرة ٢ من مقرره ٢/٥، خطة مشتركة مقترحة للفترة ٢٠٠٠-٢٠٠١ فيما يخص اتفاقية التنوع البيولوجي واتفاقية رامسار (المقدمة سابقاً إلى الهيئة الفرعية للمشورة العلمية والتقنية والتكنولوجية في اجتماعها الخامس في الوثيقة UNEP/CBD/SBSTTA/5/INF/12) التي تضمنت فيما تضمنت مبادرة أحواض الأنهار، وحثت الأطراف، وغيرها من الحكومات والهيئات المعنية على دعم المبادرة والمشاركة فيها. كما أن أمانة اتفاقية رامسار، بالتعاون مع أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي، روجت لتطوير مبادرة أحواض الأنهار في إطار خطة العمل المشتركة الثانية بين الاتفاقيتين. وقد أُطلقت أمانتا اتفاقية رامسار واتفاقية التنوع البيولوجي في الاجتماع الخامس لمؤتمر الأطراف باتفاقية التنوع البيولوجي.

٨- خلال الاجتماع الثامن لمؤتمر الأطراف المتعاقدة في اتفاقية رامسار (في إسبانيا عام ٢٠٠٢)، أعربت الأطراف المتعاقدة، في القرار ٨-٥، الفقرة ٥، عن سرورها لملاحظة المقرر ٢/٥ من اتفاقية التنوع البيولوجي، الذي أيد خطة العمل المشتركة المقترحة للفترة ٢٠٠٠-٢٠٠١ من اتفاقية التنوع البيولوجي واتفاقية رامسار التي تشمل فيما تشمل مبادرة أحواض الأنهار، وحثت الأطراف التابعة له، وغيرها من الحكومات والهيئات المعنية على دعم هذه المبادرة والمشاركة فيها. وخلال الاجتماع نفسه، طلب القرار ٧-٢، بالإشارة إلى تقرير اللجنة العالمية المعنية بالسود و مدى صلتها باتفاقية رامسار، إلى الدول المتعاقدة أن تشارك بالكامل في العمليات على المستوى الوطني ومستوى الأحواض من أجل تقييم الخيارات المتعلقة بالحلول البديلة وإدخال التحسينات على إعداد وتشغيل البنية الأساسية للسود، باستخدام القرار ٧-١٨ بشأن المبادئ التوجيهية لإدراج الحفاظ على الأراضي الرطبة واستخدامها بشكل رشيد في إدارة أحواض الأنهار ومبادرة أحواض الأنهار المتعلقة باتفاقية رامسار واتفاقية التنوع البيولوجي (التي كان يجري إعدادها بواسطة خطة العمل المشتركة بين اتفاقية التنوع البيولوجي واتفاقية رامسار، وترد أدناه بشكل أكثر تفصيلاً).

٩- وقد رحب مؤتمر الأطراف باتفاقية التنوع البيولوجي، في اجتماعه السادس (المنعقد في هولندا في عام ٢٠٠٢)، في المقرر ٢/٦ بالتقدم الذي أحرزته مبادرة أحواض الأنهار (الفقرة ١)؛ وافر بأهمية مبادرة أحواض الأنهار فيما يخص تنفيذ برنامج العمل بشأن التنوع البيولوجي للنظم الإيكولوجية للمياه الداخلية وتطبيق نهج النظم الإيكولوجية، وطلب إلى الأمين التنفيذي تعزيز أواصر التعاون مع اتفاقية رامسار بشأن تنفيذ مبادرة أحواض الأنهار (الفقرة ٤)؛ وحث مرفق البيئة العالمي، ومؤسسات التمويل الأخرى، والوكالات الإنمائية على تقديم الدعم المالي لتنفيذ خطة العمل بشأن التنوع البيولوجي للنظم الإيكولوجية للمياه الداخلية وكذلك مبادرة أحواض الأنهار (الفقرة ٦).

١٠- اعتمد الاجتماع السابع لمؤتمر الأطراف باتفاقية التنوع البيولوجي (ماليزيا ٢٠٠٤) برنامج العمل المنقح بشأن التنوع البيولوجي للنظم الإيكولوجية للمياه الداخلية (المرفق بالمقرر ٤/٧) الذي أدرج مبادرة أحواض الأنهار: على سبيل المثال، النشاط ١-١-٥ "المساهمة، والمشاركة، عند الاقتضاء، في مبادرة أحواض الأنهار". كما يقضي النشاط ١-١-١١ من برنامج العمل بأن أمانتي اتفاقية التنوع البيولوجي واتفاقية رامسار تضع الصيغة النهائية لإعداد مبادرة أحواض الأنهار والانتقال إلى تنفيذها الكامل، مع الحصول على مساهمة المنظمات الشريكة المتعاونة، عند الاقتضاء.

١١- وقد تواصل إعداد مبادرة أحواض الأنهار وتنفيذها في برنامج العمل المشترك الثالث (٢٠٠٢-٢٠٠٦) بين اتفاقية التنوع البيولوجي واتفاقية رامسار (UNEP/CBD/COP/6/INF/14) تحت النشاط ١. وقد أحيط علما بمبادرة أحواض الأنهار وأكمل مرحلتها التمهيدية وإنشائها في عام ٢٠٠١.

٣-٢ المراحل التاريخية لإدارة مبادرة أحواض الأنهار وتسييرها وتنفيذها

١٢- انطوت مبادرة أحواض الأنهار على ثلاث مراحل، متفاعلة إلى حد ما وهي مرحلة الإعداد، والمرحلة الأولى (المرحلة الأولى) والمرحلة الثانية (التنفيذ الكامل).

مرحلة الإعداد

١٣- وقد شاركت أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي وأمانة اتفاقية رامسار بوضوح في دعم إعداد مبادرة أحواض الأنهار في مرحلة مبكرة (قبل عام ١٩٩٩) وسهلت المناقشات، وتبادل المعلومات بين الهيئات العلمية الفرعية: الهيئة الفرعية للمشورة العلمية والتقنية والتكنولوجية وفريق الخبراء المعني بالاستعراض العلمي والتقني ومؤتمرات الأطراف المتعلقة بها. وشارك عدد كبير من المنظمات الشريكة والأطراف أيضا بفعالية في المناقشات خلال مرحلة الإعداد والمرحلة الأولى. وقد طور مركز البيئة العالمي (ماليزيا) مبادرة أحواض الأنهار بشكل كبير بالنيابة عن الاتفاقيتين. كما قام مركز البيئة العالمي بدور رائد في تشغيل مبادرة أحواض الأنهار من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثانية.

١٤- ولدعم تنفيذ القرار ٧-١٨ من اتفاقية رامسار، أنشأ فريق الخبراء المعني بالاستعراض العلمي والتقني فريقا عاملا للخبراء معنيا بتوزيع المياه وإدارتها، أعد مبادئ توجيهية إضافية لتوزيع المياه، بما في ذلك دراسات الحالة، كي تُعرض على نظر الاجتماع الثامن لمؤتمر الأطراف فيما يخص اتفاقية رامسار (انظر وثيقة رامسار رقم SC25-12 لمزيد من التفاصيل). وقد أعدت اتفاقية رامسار، بوصفها شريكا رائدا لاتفاقية التنوع البيولوجي في تنفيذ الأنشطة بموجب اتفاقية الأراضي الرطبة، مجموعة أدوات تشمل إرشادات عملية للإدارة والتخطيط المتكاملين لأحواض الأنهار والمناطق الساحلية. بالإضافة إلى ذلك، أعدت اتفاقية رامسار مبادئ توجيهية تتعلق بالإجراء العالمي بشأن الأراضي الخثية، من أجل توزيع وإدارة المياه للحفاظ على الوظائف الإيكولوجية للأراضي الرطبة" (كتيب رامسار رقم ١٠) ومن أجل "إدراج الحفاظ على الأراضي الرطبة واستخدامها بشكل رشيد في غدارة أحواض الأنهار" (كتيب رامسار رقم ٩). وقد أعدت هذه المبادئ التوجيهية بالموازاة مع مبادرة أحواض الأنهار وجرى تبادل الكثير من المعلومات بين هذه العمليات.

١٥- وقد انعقدت اجتماعات تمهيدية للترويج لمبادرة أحواض الأنهار في الاجتماع الخامس للهيئة الفرعية للمشورة العلمية والتقنية والتكنولوجية (مونتريال، فبراير/شباط ٢٠٠٠) حيث قدم ممثل مركز البيئة العالمي عرضا عن مبادرة أحواض الأنهار. وجرت مناقشات أخرى خلال الندوة العالمية الثانية بشأن البيئة (لاهاي، آذار/مارس ٢٠٠٠) حيث شاركت عدة منظمات مثل برنامج الأمم المتحدة للبيئة، واليونسكو، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والمؤسسات الدولية المعنية بإدارة المياه، والمركز الدولي لإدارة الموارد المائية الحية، والصندوق العالمي للطبيعة، والاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية، والمنظمة الدولية المعنية بالأراضي الرطبة، ومرفق البيئة العالمي والشراكة العالمية للمياه. بالإضافة إلى ذلك، نوقشت القضايا ذات الصلة مع ممثلي وكالات المساعدة الإنمائية التابعة لهولندا، وألمانيا، والمملكة المتحدة، والسويد. وجرى تنقيح والوثائق المتعلقة بمبادرة أحواض الأنهار في ضوء هذه المشاورات. وقد طلب من هذه المنظمات أن تكون ممثلة في اجتماع اللجنة الاستشارية المعنية بمبادرة أحواض الأنهار المنعقدة في مونتريال في مايو/أيار ٢٠٠١.

١٦- نظمت أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي واتفاقية رامسار واتفاقية ومبادرة أحواض الأنهار حدثا جانبيا بشأن مبادرة أحواض الأنهار خلال الاجتماع السادس للهيئة الفرعية للمشورة العلمية والتقنية والتكنولوجية، المنعقد في ١٣ مارس/آذار ٢٠١١ لمناقشة الاحتياجات وطلب الحصول على الاشتراكات من اتفاقية التنوع البيولوجي، ورامسار وغيرها من المنظمات.

المرحلة الأولى: التشغيل الأولى (٢٠٠١-٢٠٠٣)

١٧- دخلت مبادرة أحواض الأنهار مرحلتها التشغيلية الأولى (٢٠٠١-٢٠٠٣) في سبتمبر/أيلول ٢٠٠١ مع الأنشطة التالية:

- (أ) إنشاء فريق معني بمناقشة شبكة مبادرة أحواض الأنهار على الإنترنت (كان عدد الأعضاء آنذاك ٢٥٠ عضواً من ٨٠ بلداً)؛
- (ب) إنشاء بوابة للإنترنت تيسيراً لتبادل المعلومات بين البلدان وتحديد دراسات الحالات والخبرات المتعلقة بأفضل الممارسات تحديداً أولياً؛
- (ج) إجراء مناقشات مع مجموعة من البلدان التوعية الأولية أو أنشطة تبادل المعلومات على المستوى القطري ومستوى الأحواض؛
- (د) جمع الأدلة والمبادئ التوجيهية وتوزيعها؛
- (هـ) تشغيل حلقة عمل على الشبكة بشأن ندوة المياه الافتراضية كمساهمة مقدمة إلى تشغيل الندوة الثانية العالمية للمياه (اليابان ٢٠٠٣).

١٨- وتواصلت المناقشات مع عدد من المنظمات الشريكة المحتملة. وتقسّم إلى فئتين واسعتي النطاق حيث شملت الفئة الأولى منظمات، بما في ذلك الشركاء من المنظمات الدولية المتعلقة باتفاقية رامسار ومنظمات أخرى، التي ساهمت في تحديد وإعداد المعلومات عن أنشطة الممارسات الجيدة بواسطة حافظات شبكاتها ومشاريعها، حيث تستفيد شبكاتها من الحصول على المعلومات عن إدارة أحواض الأنهار فيما يخص الممارسات الجيدة. أما الفئة الثانية فتمثلت في وكالات مانحة متعددة الأطراف وثنائية ومنظمات أخرى قد تساهم في التمويل في إعداد وتنفيذ المبادرة. وقد أعربت العديد من هذه المنظمات عن اهتمامها بالفرصة التي ستتيحها المبادرة لتعزيز الحصول على المعلومات عن مشاريع أحواض الأنهار في الماضي والحاضر في حواضها. وقد أقرت المناقشات مع الشركاء المحتملين أنه، في ذلك الوقت، كان اهتمام بالمساهمة في مبادرة أحواض الأنهار ليس من تلك المنظمات والشبكات المعنية مباشرة بالأراضي الرطبة والحفاظ على التنوع البيولوجي فحسب بل وأيضاً من أوساط إدارة المياه.

١٩- وقد تولت تصميم مبادرة أحواض الأنهار لجنة توجيهية للمنظمات الأعضاء والأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي واتفاقية رامسار. وشمل ذلك دراسة استقصائية عن احتياجات ومساهمات المستخدمين في عام ٢٠٠١ مكّنت أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي من إصدار إيلاغ (رقم ٢٠٠١-٢٥ بتاريخ ١١ أبريل/نيسان ٢٠٠١)، مع إيلاغ مماثل أصدرته أمانة رامسار (إيلاغ رامسار رقم ٢٠٠١/٤)، يبلغ الأطراف، وغيرها من الحكومات والمنظمات المعنية بأن مبادرة أحواض الأنهار تنتقل إلى مرحلة الإنشاء وأنها تلقت التمويل لإعداد مشروع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وقد ساهم استبيان في عملية تقييم الاحتياجات القطرية. وقد جرت دراسة استقصائية مماثلة خلال الاجتماع السادس للهيئة الفرعية للمشورة العلمية والتقنية والتكنولوجية (الفترة ١٢-١٦ مارس/آذار ٢٠١١) لجمع آراء المشاركين في الاجتماع. وأبرزت هذه الدراسة الاستقصائية الدعم القوي للأطراف لإعداد المبادرة.

٢٠- وقد ترأس فريق إداري يتكون في البداية من أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي وأمانة رامسار، بدعم من أمانة مبادرة أحواض الأنهار المقدم من المركز البيئي العالمي في كوالا لامبور بماليزيا، تشغيل وتطوير المبادرة. وقد عُرض على مؤتمر الأطراف باتفاقية التنوع البيولوجي في عام ٢٠٠٢ (الوثيقة UNEP/CBD/COP/6/INF/13) تقرير مفصل عن التقدم الذي أحرزته مبادرة أحواض الأنهار.

٢١- ويتمثل جوهر مبادرة أحواض الأنهار في تحديد، أولاً، نحو ٣٠ من المشاريع والأنشطة المتعلقة بالممارسات الجيدة من ما لا يقل عن ٣٠ بلداً عرضت إدراج مختلف جوانب الأراضي الرطبة وإدارة التنوع البيولوجي في الإدارة المتكاملة على مستوى أحواض الأنهار، وتوفير وصول الشبكة إلى هذه الأمثلة لمساعدة الجهات الأخرى على تنفيذ هذه الإدارة. وقد اقترحت منظمات معنية مختلفة عدداً من أحواض الأنهار/المشاريع/المواقع المرشحة لإمكانية إدراجها باعتبارها استعراضاً للممارسات الجيدة. ولتنفيذ هذا التعزيز المركز لأنشطة الممارسات الجيدة المعترف بها دولياً، قدمت مبادرة أحواض الأنهار قائمة مفتوحة أكثر للمشاريع والبرامج المتعلقة بأحواض الأنهار بواسطة مجموعة من الموارد

القائمة على شبكة الإنترنت، تتيح لجميع الجهات الفعالة في الأراضي الرطبة وإدارة أحواض الأنهار المرتبطة بالتنوع البيولوجي فرصة إدراج هذه الأنشطة والإبلاغ عنها. وجرى استكمال المعلومات القائمة على شبكة الإنترنت بنشرات إخبارية، ومواد أخرى لإنكفاء التوعية.

٢٢- وقام الأمين التنفيذي، بالتعاون مع أمانة رامسار بتنظيم حدث جانبي بشأن مبادرة أحواض الأنهار خلال الاجتماع السادس لمؤتمر الأطراف باتفاقية التنوع البيولوجي، حيث أطلق الأمين العام لاتفاقية رامسار وممثل أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي بوابة مبادرة أحواض الأنهار بشأن إدراج التنوع البيولوجي، وإدارة الأراضي الرطبة وأحواض الأنهار.

٢٣- وأعد مركز البيئة العالمي، كمساهمة مقدمة إلى مبادرة أحواض الأنهار المتعلقة باتفاقيتي رامسار والتنوع البيولوجي، المبادئ التوجيهية لبلدان جنوب شرق آسيا بشأن "إدراج الأراضي الرطبة، والتنوع البيولوجي وإدارة أحواض الأنهار". ويستند هذا إلى كتيب رامسار رقم ٩ بشأن "إدراج الحفاظ على المياه الرطبة واستخدامها بشكل رشيد في إدارة أحواض الأنهار". وقد أعدت باللغة الإنجليزية وأربع لغات معمول بها في آسيا وهي التايلندية، والفيتنامية، والأندونيسية والماليزية. وقد مول المشروع المركز الإقليمي لرابطة أمم جنوب شرق آسيا المعني بالحفاظ على التنوع البيولوجي. وشملت المبادئ التوجيهية دراسات الحالة من جنوب شرق آسيا ومعلومات تقليدية عن المبادئ التوجيهية المتاحة، والمنشورات المفيدة ووكالات الخبراء المعنية في المنطقة. ووُزعت نسخ عن الكتيب على جميع بلدان جنوب شرق آسيا في شكل كتيب وأقراص مدمجة ووثائق محملة على الإنترنت بواسطة الموقع الشبكي للمركز الإقليمي لرابطة أمم جنوب شرق آسيا المعني بالحفاظ على التنوع البيولوجي وبوابة مبادرة أحواض الأنهار. وأدرج النص الكامل لدراسات الحالة المختارة في نسخة مسجلة على قرص مدمج ومتاحة على الشبكة.

المرحلة الثانية: التنفيذ الكامل (عام ٢٠٠٣ فما بعد)

٢٤- وقد انعقدت حلقة عمل لتصميم مبادرة أحواض الأنهار في مايو/آذار (٢٠٠١) في وانغينغن في هولندا. وقد أعدت أيضا الأنشطة والترتيبات اللازمة مشروع PDF-A لمرفق البيئة العالمي (الاستعراض العالمي لإدراج الأراضي الرطبة وإدارة أحواض الأنهار ودعمها) خلال عام ٢٠٠١. وقد تقرر في البداية أن تصبح المبادرة تشغيلية بالكامل اعتبارا من منتصف عام ٢٠٠٢، شريطة توفر الأموال. أما الفريق الإداري (الأمانتان ومركز البيئة العالمي مع الشركاء الآخرين) واللجنة التوجيهية التابعة للمنظمات الشريكة المعنية بالأراضي الرطبة، والتنوع البيولوجي وموارد المياه وإدارة أحواض الأنهار فواصلت توجيه التقدم نحو التنفيذ الكامل.

٢٥- وأعد الأمين التنفيذي بالتعاون مع أمانة رامسار تقارير مرحلية عن تنفيذ خطة العمل المشتركة الثانية (٢٠٠٠-٢٠٠١) لاتفاقية التنوع البيولوجي واتفاقية رامسار، بما في ذلك تنفيذ مبادرة أحواض الأنهار، وكذلك مشروع خطة العمل المشتركة الثالثة (٢٠٠٢-٢٠٠٦) بما في ذلك تنفيذ مبادرة أحواض الأنهار، المقدمة كوثائق معلومات إلى الاجتماع السادس لمؤتمر الأطراف (UNEP/CBD/COP/6/INF/12; UNEP/CBD/COP/6/INF/13 و UNEP/CBD/COP/6/INF/14).

٢٦- وبالتعاون مع أمانة اتفاقية رامسار، نظم الأمين التنفيذي حدثا جانبا خلال الاجتماع الثامن للهيئة الفرعية للمشورة العلمية والتقنية والتكنولوجية (مارس/آذار ٢٠٠٣) لتزويد الوفود بالمعلومات المفصلة عن مبادرة أحواض الأنهار. وقد يسر هذا الحدث الجانبي تبادل المعلومات تحت البند المتعلق بالمياه الداخلية من جدول أعمال الاجتماع الثامن للهيئة الفرعية للمشورة العلمية والتقنية والتكنولوجية وقدم تحديثا عن التقدم المحرز بشأن تنفيذ مبادرة أحواض الأنهار. وقد أنشأت مبادرة أحواض الأنهار تحت عنوانها الجديد على الموقع الشبكي (<http://www.riverbasin.org>) بوابة للمعلومات عن الإدارة المستدامة لأحواض الأنهار، مكنت المستخدمين من إنشاء مواقعهم الشبكية وإدخال تعديلات عليها. واعتبر هذا النهج قيما للغاية لأنه جلب معلومات إضافية. غير أنه جرى تحديد الحاجة إلى مراقبة الجودة وكذلك الآليات اللازمة لاستخراج أفضل الممارسات والدروس المستفادة.

٢٧- وعقد فريق الإدارة اجتماع لمناقشة التقدم الذي أحرزته مبادرة أحواض الأنهار وتشغيلها على هامش الاجتماع التاسع للهيئة الفرعية للمشورة العلمية والتقنية والتكنولوجية (نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٣). ولوحظ أن هناك حاجة لتأمين التمويل اللازم للمرحلة الثانية كمسألة تحظى بالأولوية. وقد تلا ذلك مواصلة الأمانات المعنية لمتابعة دعم التمويل. وعُرض على مؤتمر الأطراف في اجتماعه السابع (٢٠٠٤) في الوثيقة UNEP/CBD/COP/7/20/Add.4 تقرير مرحلي عن تنفيذ مبادرة

أحواض الأنهار. وانهقد حدث جانبي بشأن مبادرة أحواض الأنهار في الاجتماع السابع لمؤتمر الأطراف بالاشتراك مع الأمانتين. وفي الوقت نفسه، أفاد التقرير UNEP/CBD/COP/7/INF/2، الذي يتضمن تحليلاً للتقارير الوطنية الثانية بموجب اتفاقية التنوع البيولوجي، أن هناك أكثر من نصف البلدان التي قدمت تقريراً تقريباً أشارت إلى أنها دعكت أنشطة مبادرة أحواض الأنهار وشاركت فيها.

٢٨- وقد ورد الدعم المالي لإعداد مبادرة أحواض الأنهار، على مراحل مختلفة، من عدد من المصادر تشمل فيما تشمل التعاون الدنمركي للبيئة والتنمية، وإدارة المملكة المتحدة للتنمية الدولية، والوكالة الكندية الدولية للتنمية، وحملة مؤسسة مايكروسوفت. ووردت منحة تتعلق بالإعداد، فيما يخص اقتراح للتمويل الكامل، بواسطة مرفق البيئة العالمي، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وأعد اقتراح يتعلق بمشاريع متوسطة الحجم مشتركة بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومرفق البيئة العالمي في عام ٢٠٠٢، غير أنه تأخر لإبراز احتياجات الأطراف في ضوء مؤتمر القمة العالمي بشأن التنمية المستدامة (٢٠٠٢) والمقررات/القرارات ذات الصلة بمؤتمرات الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي واتفاقية رامسار في تلك السنة. وقد قدم ذلك في نهاية المطاف في أواخر عام ٢٠٠٤. وكان الاقتراح يقضي ببلورة نظام نموذجي لتبادل المعارف، واختيار (بواسطة اللجنة الاستشارية) استعراض مشاريع/مواقع إرشادية أخرى إزاء مجموعة من المعايير المنفق عليها، يليها إدراج مجموعة موسعة من الموارد القائمة على شبكة الانترنت للمعلومات عن هذه المشاريع الإرشادية. ومع ذلك، لم يحظ المشروع المشترك بين مرفق البيئة العالمي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالدعم.

٢٩- وقد أدى مركز البيئة العالمي دوراً رئيسياً في توجيه الدعم الفني لإعداد مبادرة أحواض الأنهار خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٣. وخلال المراحل الأولى، قدم المركز حجماً كبيراً من الأموال لشراء برامجيات المواقع الشبكية والحفاظ على المواقع الشبكية الأصلية وكذلك تعيين موظفي الدعم. وقد ورد أموال محدودة خلال هذه الفترة، بما في ذلك بواسطة أمانة رامسار. واعتباراً من عام ٢٠٠٤، أصبح المركز يعيش نشاطاً مالياً غير مستدام ولم تتمكن أمانة اتفاقية رامسار أيضاً من الإبقاء على دعم التمويل. وقد واطب المركز على تحديث الموقع الشبكي خلال الفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٧. ومن ثم أدى نقص الموارد إلى عمليات صيانة محدودة. وقد نشأ عن ارتفاع الرسوم السنوية للصيانة فيما يخص الموقع الشبكي الأصلي إلى نقله إلى موقع شبكي محلي في عام ٢٠٠٧ الذي يشمل الآن فقط المركز ويواصل دفع مبالغ مقابل عنوان صفحة الشبكة، دون صيانة المحتويات. وقد أبلغ مركز البيئة العالمي عن تكبد خسارة مالية صافية خلال هذه الفترة.

٣-٣ المساهمة الممكنة لمبادرة أحواض الأنهار

٣٠- المعلومات المحدودة المتاحة بسهولة عن الكيفية التي ساعدت بها مبادرة أحواض الأنهار الأطراف على تنفيذ الاتفاقيات ترد في أعلاه (استناداً بشكل أساسي إلى تقارير مقدمة إلى اجتماعات الهيئة الفرعية للمشورة العلمية والتقنية والتكنولوجية ومؤتمر الأطراف). وهو ما يدعم إجراء تقييم موات نسبياً لمساهمتها الأولية. وقد كانت ردود الفعل الواردة أعلاه بشأن مبادرة أحواض الأنهار في التقارير الوطنية الثانية بموجب اتفاقية التنوع البيولوجي مشجعة للغاية. أما إجراء تقييم أكثر تفصيلاً للدعم الذي تقدمه لتنفيذ الاتفاقيات على المستوى الوطني فسيطلب بحث الذاكرة المؤسسية بين الجهات المعنية آنذاك. وفي الوقت الراهن قد تنطوي هذه الممارسة على قيمة تاريخية غير أنها تكتسي أهمية أكثر إذا كانت ترمي إلى النظر في إعادة تفعيل مبادرة أحواض الأنهار (انظر القسم التالي).

رابعاً - خيارات مستقبل مبادرة أحواض الأنهار

٣١- نظراً لأن مبادرة أحواض الأنهار لا تعتبر سارية بشكل فعال، يمكن اتخاذ المعلومات التالية في عين الاعتبار عند اتخاذ الإجراءات وفي حالة اتخاذها فيما يخص مستقبل المبادرة:

تغيير شكل المعلومات منذ صياغة مبادرة أحواض الأنهار

٣٢- وقد مر أكثر من عشر سنوات منذ وضع مبادرة أحواض الأنهار لأول مرة وتغيير شكل المعلومات بشكل كبير منذ ذلك التاريخ. أولاً، هناك على ما يبدو عدد كبير من "مبادرات أحواض الأنهار" التشغيلية على مستوى الأحواض والمستوى

التنظيمي. فمثلا، هناك عدة مبادرات مخصصة لأحواض الأنهار المحددة. وتشمل الأمثلة مبادرة حوض النيل (<http://www.nilebasin.org/newsite/>)، ومبادرة حوض نهر زامبيزي (<http://www.icp-confluence-sadc.org/projects/zambezi-river-basin-initiative-zrbi>)، ومبادرة حوض نهر مارا (وهو مستجمع حوض بحيرة فيكتوريا؛ http://www.lvbcom.org/index.php?option=com_content&view=article&id=115:mrbi-fact-sheet&Itemid=133)؛ وهي مبادرة موجهة تحديدا لأحواض الأنهار عبر الحدود وضعها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في عام ٢٠٠٠ (<http://www.undp.org/water/transboundary-river-basin-initiative.shtml>)، وهناك أيضا مؤسسات عديدة مثل "منظمات أحواض الأنهار" و "سلطات أحواض الأنهار" التي أنشئت خصيصا لإدارة أحواض الأنهار بما في ذلك على المستويات الدولي (عبر الحدود) والوطني والمحلي. وهناك أيضا الإعداد الهائل لآليات الدعم بين المنظمات الشريكة: مثلا، استضاف الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية مبادرتي المياه من أجل الطبيعة (http://www.iucn.org/about/work/programmes/water/wp_our_work/wp_our_work_initiatives/wp_our_work_wani/) التي تشمل عدة مشاريع على مستوى أحواض الأنهار؛ وتشكل عملية تيسير تبادل المعلومات والحوار بين مديري أحواض الأنهار عملا أساسيا للمؤسسة الدولية لإدارة المياه بالرغم من أنها لا تتوفر على "مبادرة أحواض الأنهار" من هذا النوع. أما سهولة إنشاء بوابات المعلومات القائمة على الموقع الشبكي اليوم، مقارنة بأواخر التسعينات، فتشكل جزئيا السبب وراء الانتشار الواضح لهذه "المبادرات". ثانيا، لا تعتبر تكنولوجيا المعلومات وسيلة أسهل للحصول عليها واستخدامها فحسب، بل أن طبيعتها تغيرت لا سيما بواسطة التطور السريع الذي شهدته حديثا أدوات التواصل الشبكي الاجتماعي مثل تويتر وفيس بوك فعلى سبيل المثال، وفي ٩ مايو/أيار ٢٠١١، ذكر يوتوب ٤٨٥٠ من عروض الفيديو عن أحواض الأنهار، حيث وضع نسبة جيدة منها ممارسو إدارة أحواض الأنهار.

خيارات مستقبل مبادرة أحواض الأنهار

٣٣- ويعتبر تاريخ مبادرة أحواض الأنهار واحدا من الحماس الأولي، والجهود الجبارة التي يبذلها عدد من الأطراف والجهات المعنية مدعمة بموارد محدودة، والتنفيذ الأولي للأنشطة المتفق عليها، وما تلا ذلك من عدم القدرة على الحفاظ على الزخم بسبب غياب التمويل المستدام. وليس من المعروف إذا ما كان غياب الدعم المالي المستدام يعزى إلى تغير الأولويات خلال الفترة. ومن المرجح جدا أن تبقى الأهداف، على هذا النحو، المتعلقة بمبادرة أحواض الأنهار صالحة. غير أنه بالنظر إلى تغير شكل المعلومات، ليس من الواضح ما إذا كانت مبادرة أحواض الأنهار، بالشكل الذي يُنظر إليها أصلا وطريقة تنفيذها، تبقى الطريقة المثلى أو الفعالة لمعالجة الاحتياجات ذات الصلة لبلوغ هذه الأهداف.

٣٤- فيما يلي أمور من بينها خيارات مبادرة أحواض الأنهار في المستقبل:

(أ) دون إصدار أي توصية بشأن مستقبل مبادرة أحواض الأنهار، من المرجح أن تبقى هذه المبادرة غير فعالة إلى حد ما؛

(ب) قد توصي الجهات المعنية بإعادة تفعيل مبادرة أحواض الأنهار في شكلها الحالي، دون إجراء مزيد من النظر. وقد لا يشكل ذلك ردا مناسباً للمراحل التاريخية الواردة أعلاه؛

(ج) وقد يرغب مؤتمر الأطراف في الطلب من الأمين التنفيذي ودعوة أمانة رامسار، رهنا بالموارد المالية، إلى استعراض الاحتياجات الراهنة بخصوص الأهداف الأصلية لمبادرة أحواض الأنهار وتقييم السبل والوسائل اللازمة لتلبية هذه الاحتياجات، إن وجدت، بما في ذلك إمكانية إعادة تفعيل مبادرة أحواض الأنهار، ودعوة الأطراف والجهات المانحة والمنظمات المعنية لدعم هذا العمل.

٣٥- وينبغي أن يقوم الشركاء في مبادرة أحواض الأنهار وما شابهها من المبادرات، على سبيل المثال وليس الحصر الشبكة الدولية لمنظمات الأحواض ومستجمعات المياه في أمريكا اللاتينية، بشكل منسق، بجمع المعلومات عن خبراتها وكذلك، وفقا للتشريعات الوطنية والدولية المعمول بها، بشأن التكنولوجيات المستخدمة، ونشرها بواسطة مختلف الوسائل بما في ذلك التدريب، كمساهمة لتيسير تنفيذ اتفاقية التنوع البيولوجي والحد من الفقر.

المرفق

استعراض أهداف مبادرة أحواض الأنهار

صُممت مبادرة أحواض الأنهار لتحقيق عدة أهداف من ضمنها دعم الأطراف في تنفيذها للمقرر ٤/٧ من اتفاقية التنوع البيولوجي، وبرنامج العمل بشأن التنوع البيولوجي للمياه الداخلية، والقرار ٧-١٨ من اتفاقية رامسار بشأن المبادئ التوجيهية اللازمة لإدراج صيانة المياه الداخلية واستخدامها بشكل رشيد في إدارة أحواض الأنهار.

(أ) الترويج للإدارة المتكاملة لأحواض الأنهار مع اتباع نهج النظم الإيكولوجية، بما في ذلك الحفاظ على الأراضي الرطبة والتنوع البيولوجي واستخدامها بشكل مستدام؛

(ب) تعزيز الحوار فيما بين القطاعات والشراكة بين قطاعات استخدام الأراضي/المياه وقطاعات الحفاظ على التنوع البيولوجي/الأراضي الرطبة؛

(ج) دعم تنفيذ المقررات بموجب اتفاقية التنوع البيولوجي، واتفاقية رامسار ومؤتمر لاهاي الوزاري بشأن

المياه؛

وتمثل دور مبادرة أحواض الأنهار في تحسين مستوى تدفق البيانات، والمعلومات والخبرات بين القطاعات المعنية في المياه على مستوى الأحواض وإدارة الأراضي الرطبة داخل الأحوال وفيما بينها، وتعزيز القدرات القطرية لإدارة الأحواض. وتتبع مبادرة أحواض الأنهار نهج النظم الإيكولوجية وتدرج الممارسة الجيدة في إتاحة الأراضي الرطبة والحفاظ على التنوع البيولوجي. أما العمل مع عدد من المنظمات الشريكة وبواسطتها، والمبادرة الرامية إلى إنشاء شبكة لتبادل المعلومات والمعارف التي ترتبط بالأنشطة والمشاريع التي تتبع هذه المبادئ والعمليات المتعلقة بالممارسة الجيدة وتدعمها. ولم يكن الهدف من المبادرة هو الإعداد أو التنفيذ المباشر لمشاريع إدارة الأحواض على أرض الواقع، نظراً لأن هناك بالفعل عدد كبير من هذه الجهات الفاعلة. غير أن المبادرة قد تحفز أو تساعد المنظمات على تنفيذ هذه المشاريع حيث تمارس في أهداف مبادرة أحواض الأنهار.

وتهدف المبادرة إلى أن تكون قطرية وموجهة للمستخدمين؛ وتنفيذ وتعزيز فهم المبادرات الموجودة الأخرى؛ واتخاذها بطريقة تقوم على الشراكة؛ والاكتفاء بالترويج فقط لتلك الأنشطة والمعلومات وفقاً لتوجيهات اتفاقية التنوع البيولوجي، واتفاقية رامسار بشأن الأراضي الرطبة، وجدول الأعمال ٢١.